مهنة الصحافة وشروط الصحفي في نظر الشيخ الطيب العقبي

الأستاذ كمال عجالي
قسم اللغة العربية وآدابها - جامعة باتنة

علاقة الطيب العقبي بمهنة الصحافة :

ترجع علاقة الطيب العقبي بالصحافة إلى عهد مبكر من حياته أثناء وجوده في الحجاز خلال السنوات الأولى من هذا القرن ، حيث يقول في ترجمته : (وماكدت أدرك معنى الحياة وأتناول الكتابة في الصحف السيارة (*) وانظم الشعر وأتمكن من فهم فن الأدب الذي كان سمير طبعي وضمير جمعي حتي فاجأتنا حوادث الدهر ، ونوائب الحدثان. وجلها كان على إثر وبسبب الحرب العالمية التي شتتت الشمل وفرقت الجمع....) (1) .

ثم يذكر العقبى أن بعض كتاباته في الصحف سببت له مشاكل وعرضته إلى محن ، إذ قال : (تناولت الكتابة في الصحف الشرقية قبل الحرب العمومية أمدا غير طويل فعدني بعض رجال تركيا الفتاة (**) من جملة السياسين . وأخرجوني في جملة أنصار النهضة العربية مبعدا من المدينة المنورة على إثر قيام الشريف حسين بن علي(***) في وجوههم بعد الحرب إلى المنفى فى أرضهم (الروم إيلي) أولا (فالأناضول ثانيا.)(2).

وبعد العودة من النفي في بلاد الترك عقب الحرب الأولى ، قصد مكة حيث بلاط الشريف حسين . قال (وماوصلت أنا إلى مكة المكرمة حتى لقينا من لدن جلالة - الملك حسين - كل ماهو أهله من الإكرام والإجلال ،وهناك

(*) لم نعثر حتى الآن ولم نعرف ماهي الصحف التي كان قد نشر فيها ولا ماهي الموضوعات التي كان يكتب فيها .

1- محمد الهادي السنوسي ، شعراء الجزائر في العصر الحاضر ، جـ1 ، المطبعة التونسية ط1 -، ص: 127.

(**) تركيا الفتاة ، جمعية كانت تضم الضباط المتنورين في الجيش التركي قامت هي وجمعية الإتحاد والترقي بانقلاب على الخلافة العثمانية سنة 1908 .

(***) الحسين بن علي (1958 - 1931). شريف . مكة. ملك الحجاز (1916 - 1924) خلفه ابن السعود . أنظر المنجد في الأعلام ، دار المشرق ، بيروت لبنان ، ط2 (د ت) ص 191.

2- محمد الهادي السنوسي ، شعراء الجزائر في العصر الحاضر ، جـ 1، ص 128.

عينت مديرا لجريدة (القبلة)(****)(والمطبعة الأميرية) (*****) يجري على من سير إنعامه وإكرامه مالا أستطيع مجازاته عنه بطويل الشكر وعريضه.)(3) . وحين عاد إلى الجزائر في مارس 1920 م ، مكث سنوات لا يتعاطى الكتابة بسبب مشاغل ومشاكل شخصية ، وإن كان نشاطه الإصلاحي قد بدأ منذ عاد من سفره . وفي جريدة المنتقد بدأ يظهراسمه بكتاباته معاضدا ومساندا لصاحبها الشيخ عبد الحميد بن باديس .

كما عاضد صاحب جريدة صدى الصحراء ، السيد أحمد بن العابد العقبي(4) وقدم له نصائحه وإرشاداته وقرض جريدته بمقال: (فكرة حرة أو شبه تقريض لجريدة صدى الصحراء)(5).ثم بعدها بدأ يعرف اسمه عند القراء في المنتقد والشهاب والبرق وجريدته الإصلاح التي أسسها ببسكرة في 8 سبتمبر 1927 (6)، ولاقى في سبيلها العنت (7).

أما حين انتقل الى الجزائر العاصمة ملتحقا بنادي الترقي في جانفي 1930 ، وبعد أن تأسست جمعية العلماء وأنشأت صحيفتها السنة فقد ترأس العقبى ومحمد سعيد الزاهري إدارة تحريرها(8) ،ثم الشريعة (9)

(****) جريدة القبلة ، صدرت القبلة في 15 أوت 1916. تولى رئاسة تحريرها الأديب السوري محب الدين الخطيب ، ثم الطيب العقبي كما ذكر في ترجمته ، لكننا لم نعثر له فيها على أثر واحد .

(*****) المطبعة الأميرية ، تابعة لدولة الشريف حسين وهي بمثابة المطبعة الرسمية للدولة .

3- محمد الهادي السنوسي ، شعراء الجزائر في العصر الحاضر ، جـ 1 ، ص 128.

4- أنظر ترجمته في ، عادل نويهض منجد أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر ، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر ، بيروت لبنان . ط2 / 1980 م، ص 238.

5- أنظر الطيب العقبي ، فكرة حرة أو شبه تقريض لجريدة صدى الصحراء) ، جريدة صدى الصحراء ، ع 03 بتاريخ 7-12-1925.

6- أنظر محمد ناصر ، الصحف العربية الجزائرية من 1847 إلى 1939 ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر 1980 . ص 85 وما بعها .

7- أنظر المرجع السابق ، ص 91

8- أنظر المرجع السابق نفسه ، ص 130.

9- أنظر المرجع السابق نفسه ، ص 150

والسراط (10)وبعدها البصائر التي توقف عن إدارة ورئاسة تحرير ها منذ العدد 83 (11). وقبيل الحرب العالمية الثانية، أعاد العقبي بعث جريدته الإصلاح ثانية في الجزائربتاريخ 28/12/ 1939 بعد أن كانت قد توقفت عقب صدور 14 عددا .

وقد واصل العقبي تحرير ورعاية جريدة الاصلاح أثناء فترة الحرب العالمية الثانية إلى أن توقفت تماما في 3/ /30/ 1948 بعد أن صدر منها 73 عددا. (12)

دور الصحافة في المجتمع :

يرى العقبي أن للصحافة دورا مهما في بناء الأفراد والمجتمعات لما تقوم به من توجيه نحو هدف مرسوم ، لذلك يقول : (الصحافة مهنة شريفة وصناعة تعالى قدرها وعز شأنها عن أن يقوم بها سوقه الناس أو عوام الأمم وبسطاء الشعوب...بل لا يقوم بها إلا رجال هم علماء أكفاء لا أقول علماء فحسب لما هو مفهوم عند أهل المعرفة وأرباب هذه الصناعة من لفظ صحافي.)(13).

ولأهمية هذه الوسيلة وخطورتها في حياة الأمم ، يقول: (الصحافة لها منافع جمة وفوائد كبرى ولكن عند الأمم التي تحسن استعمالها وتعرف كيف تسير بها . ورجال الصحافة في كل الأمم هم قادة الأفكار اليوم وهم في الحقيقة الذين بيدهم -بعد إرادة الله- حركات الشعوب وسكناتها وهم الذين يثيرون في العواطف كامنها ويعلنون للملإ ما تضمره نفوسهم وتنطوي عليه ضمائرهم فلا تلبث الأمة أن تنقاد لهم وتأخذ بأقوالهم وتستجيب لندائهم فكم حرب أثاروا وكم نار حرب أطفأوا وكم أفسدوا وكم أرضوا وكم أغضبوا وكم

10- أنظر المرجع السابق نفسه ، ص 181

11- أنظر المرجع السابق نفسه ، ص 190

12- أنظر المرجع السابق نفسه ، ص 91

13- الطيب العقبي ، (الصحافة ومن هم رجالها) البرق ع 02 بتاريخ 14 مارس 1927

أورتقوا فتوقا ، وكم ، وكم ، وكم....)(14).

ورجال الصحافة في حقيقة الأمر ليسوا أناسا عاديين مثل بقية العامة ، وإنما لهم مكانتهم المرموقة ودرجتهم العالية في السلم الإجتماعي : (فهم إذا رجال الإدارة العالمية والسياسية العمومية ولن يستطيع أن يكون كذلك كل أحد...وهيهات هيهات أن يتسنّى للسوقة ما يتسنى للملك . ولو كان أمر السياسة والإدارة مما يقوى عليه كل فرد لما تم للناس من هذا القبيل شيئ ولما كان في هذا العالم رؤساء وملوك وأمراءهم المرجع في المهمات والملجأ عند المدلهمات . ولما كان لعلم العالم وفضل الفاضل من كبير فائدة حيث يقوم غيره بعمله ويتأتي له أن يأتي بما يمكن أن يجيئ هو به)(15).

وينعى العقبي على المتطفلين على هذه المهنة لأنها مهنة لها حرمتها وقدسيتها ينبغي ألا يطأ حرمها إلا من هو أهل لذلك . ومن ثم غدا يقول : (فقد خلق الله للصحافة وإدارتها رجالا هم وحدهم أهلها والقادرون عليها ومقامهم في الهيئة الاجتماعية معلوم)(16). كل ذلك لأن التخصص في الحياة ومناهجها المختلفة يقتضي أن يتفرغ لكل مهنة رجالها . يقول : (و خلق الله للأحكام وإدارة الشؤون السياسية أناسا خصهم للملك وجعلهم رؤساء الأمم وقادتها وخلق رجالا للقضاء ورجالا للتدريس ونشر العلم ،ورجالا للحروب والحركات العسكرية ورجالا للأكل والشرب والنوم على وطيئ الفراش وممهد الحشايا وآخرين للخلوة وملازمة الشيخ في الزوايا)(17).

وإذا ما تجرأ أحد ودخل معمعة هذه المهنة بدون سلاح فإن خطره وضرره على المجتمع كبير ، على الأمة أن تتصدى له ، درأ للفساد الذي يسببه لها . قال :

14- الطيب العقبي، (الصحافة ومن هم رجالها) البرق ع 03 بتاريخ 21 مارس 1927.

15- م.س.

16- م.س.

17- م.س.

(******) شطر بيت للشاعر كثير عزة:

هنيئا مريئا داء غير مخامر لعزة من أعراضنا ما استحلت

من قصيدته التائية التي مطلعها :

خليلي هذا ربع عزة فاعقلا قلو صيكما ثم احلا حيث حلت

(إن رجال الصحافة هم خلاصة الرجال والصحافة هي المظهر لأفكار أولئك الأبطال -ومرتبة الصحافة مرتبة جليلة تقصر دونها أعناق الجهال فمن قام بواجبها وهو لها أهل فمرحى له مرحى . وهنيئا مريئا داء غير مخامر -ومن ترامى عليها وهو ليس بأهل فقد عرض بنفسه وشرف أمته إلى الإهانة ، ظلم نفسه والله من أقدم عليها وهو ليس بأهل ، وظلمت الأمة نفسها إذا هي لم تقابل صنيعه بالازدراء والهجران)(18).

ويحذر صاحبنا المغامرين بالكتابة في الصحف وهم يعلمون أنهم قاصرون ، لأن كتاباتهم تصل إلى الغير فيحكم عليها أحكاما تمس بشرف وأقدار شعبهم . قال : (فليترك الأغبياء هذه المهنة لأهلها وليتباعدواعن ميدان الكمال وصناعة حملة الأقلام لمن هم بها جديرون ، وليرتدع المتفيهقون الثرثارون عن تدنيس شرف الصحافة والعلم والحط من كرامة الأمة الجزائرية من سائر أمم العالم ، وليعلموا أن الصحافة تجوب البلاد طولا وعرضا وأن مقالاتهم ستعرض على رجال وكبراء العالم وأنهم بسخافاتهم وما يسطرونه من ترهاتهم يهينون هذه الأمة المسكينة ويسيئون سمعتها في الخارج فيضرونها من حيث زعموا نفعها)(19).

ويحذر العقبي رجال المهنة من المندسين الذين لا يقبلون تعلم المهنة من أصولها ويأخذونها من أفواه أساتذتها المبرزين ، بحجة أنهم يعرفون كل شيء وأنهم ليسوا في حاجة إلى تعلم ، ومن ثم يملأون الصحف بالترهات التي لا فائدة منها للفرد ولا للجماعة ، ويحبون أن يحمدوا على تلك السخافات التي يعدونها صحافة وهي ليست منها في قليل ولا في كثير. قال :(وقد رأينا البعض من هؤلاء السادة الذين يملأون فضاء العالم ضجيجا بتلك الترهات لا يروق لهم إلا إطراءاتهم بأكثر من اللازم وتقديس آرائهم كيفما كانت. ومن حاول نقد كلامهم نقدا صحيحا أو أراد إرشادهم إلى نافع . قامت قيامتهم عليه

18-م.س.

19-م.س.

وناصبوه العداء . فهل هؤلاء هم وحدهم الصحافيون في بلادنا وصحائفهم وحدها هي الصحافة)(20)، ومن ثم وجب على رجال المهنة الحقيقيين ألا يتركوا المجال للجهال يرتعون فيه ويخبطون فيه خبط عشواء : (وأنتم يا رجال الصحافة أنصح لكم أن تطهروا صحائفكم عن جراثيم هذه الأمراض القاتلة فإنها هي داعية السقوط وكونوا على حذر من نشر ما لا فائدة في نشره. واسلكوا مسلك الانتقاد والانتقاء -رضي من رضي وسخط من سخط- وتجافوابصحافتكم عن خطة التهور والتهتر حتى يمكن لكم أن تسيروا في هذا الطريق آمنين) (21).

ويشن حربا على الأدعياء من رجال الصحافة الذين اتخذوها وسيلة للغنى وطريقة للشهرة أو أداة للتملق والتقرب من أصحاب الثروات ، لا لخدمة المجتمعات ومشاكل الشعوب وقضايا الشرائح والفئات . فقال : (إلى اليوم وفي عصر النور هذا لا تزال في العالم جرائد يتخذها أربابها أداة عطف لقلوب الأغنياء ويجعلونها مرآة تزلف لأرباب المناصب العالية وأصحاب الجاه والنفوذ فتراهم يمدحون ويطرون ولعلهم يتجاوزون في أمداحهم وصف المخلوق .

وربما مدحوا من لا يستحق غير الذم وذموا أهل الكمال والفضل ومن لا يستحقون غير المدح في نظر العقلاء . فلا ذنب جنوه سوى أن قصر بهم الدهر عن مجاراة الأغنياء في ثرواتهم وأناخ عليهم الفقر بكلكله الثقيل فعاداهم سادتهم الأغنياء لهذا السبب وكانت هذه الجرائد تابعة لهم ومسيرة لإعصار أهوائهم كيفما سار وأنّى سار بهم .

وأصحاب هذه الجرائد هم الذين اتخذوها مهنة تمعش وباب ارتزاق واسع لا يهمهم من ودوام الظهور...فبعدا لهؤلاء بعدا وسحقا لصحفهم سحقا) (22) .

كما يدعو العقبي إلى الاهتمام بالشكل بعد أن دعا إلى الاهتمام بالمضمون ، فقال : (وليس معنى رقي الصحافة في نظرنا هوصقالة ورقها واتساع مساحتها في شكلها الطولي والعرضي . كلا بل معنى رقيها عندنا يظهر في

20-م.س.

21-م.س.

22-م.س.

مبدئها والغاية التي تعمل لها بشرط أن تكون تعبر عن شعورها في ذلك كله بعبارات صحيحة وأساليب لا تخرج عن قانون العربية الصحيح ذلك الرقي الذي نعنيه وله وحده مفعوله في نفوسنا...)(23).

فالرجل يدعو إلى أن تكون الصحافة ذات مبدإ واضح صريح تعمل على تحقيقه بثبات وثقة في أسلوب عربي واضح مبين (وتلك هي الصحافة التي إذا سطرت لها برنامجا تبقى محافظة عليه... ومتى قالت قولا وقفت عنده ولا تتجاوزه إلى غيره فترد على نفسها بنفسها وتمحو بيسراها ما خطته يمناها...)(24).

وظيفة الصحافة :

يميل العقبي إلى صحافة الرأي التي تعمل على تجسيد مبدإ أو تحقيق فكرة بعيدا عن تهريج الأخبار المثيرة وتتبع الحديث عن الحوادث التي لا تزيد الأمة إلا لهوا وهدرا للوقت . لأن مهمة الجريدة البناء وتكوين شخصية الأمة بكل جوانبها المختلفة . لذلك نجده يحدد في دقة قيمة الصحافة ومكانتها عند الأمم حين يقول : (فإن الجرائد في الأعصر الأخيرة هي مبدأ نهضة الشعوب والعامل القوي في رقيها والحبل المتين في اتصال أفرادها والسبب الأول في تقدمها . والصحافة هي المدرس السيار والواعظ البليغ وهي الخطيب المصقع و النذير العريان لذوي الكسل والبطالة والبصير الوحيد لرائد الإنتجاع وطالب الانتفاع . وهي سلاح الضعيف ضد القوي ونصرة من لا ناصر له . والصحافة إذا قامت بواجبها هي التي تأخذ الحق وتعطيه وترمي الغرض فلا تخطيه . وهي المحامي القدير عن كل قضية حق وعدل والحكم الذي يقدسه ذوو النفوس

23- الطيب العقبي ، (الصحافة ،من هم رجالها) ، البرق ع 05 بتاريخ 4-40-1927.

24- م.س.

الشريفة وتقاد إليه . ولا يقدر قدرها إلاّ الأمم التي قسم الله لها حظا وافرا في هذه الحياة وضربت بسهم مع الساعين لرقيهم في أعلى الدرجات . يعترف بمكانها ومكانتها أرباب الضمائر الحية وأهل الأذواق السليمة والمدارك الصحيحة ولن يضيرها إعراض بعض الأغنياء وقدح -أعشار أنصاف لفقهاء-...)

عاب الكلام أناس لاخلاق لهم وما عليه إذا عابوه من ضرر
ما ضر شمس الضحى في الأفق طالعة أن لا يرى ضوءها من ليس ذا بصر (25)

ولتعدد وظائف الصحافة وخطورة المسؤولية التي هي على رجالها ، نبه الرجل إلى بعض تلك المخاطر التي ربما ستحدث بسبب الإنحراف عن جادة الصواب بما تمليه الأهواء الشخصية والأغراض الفردية ، فقال : (نعم للصحافة واجب تتوخاه وتبتغيه ومحور حق لها أن لا تدور إلا عليه . فواجبها أن تسير بصدق وإخلاص تتجافى عن مواقع التهم وتنهج منهج أهل الشرف والهمم ، وشرطها الأساسي الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ومجانبة الأطماع ، ومحاربة أهل الأهواء والإبتداع وأن يكون همها السير في طريق الإصلاح لا العمل على كسب الدراهم واجتلاب الفلس بأي طريقة كانت والتكالب على ذلك ولو أساء إلى سمعتها ودنس بين الناس عرض القائم بها . فإن هنالك جرائد في كل لغة وعند كل أمة يصح أن تعبر عنها بأنها كشكول شحاذ يجمع بها اللقمة واللقمتين من كل أحد يقف متسولا بها على باب كل أحد فنراها بهذه الغاية تسارع إلى نشر أسماء كل من ولد أو مات أو نكح أ توظف أو حل أو ارتحل أو، أو، أو، كيف ما كان في أي مكان وجد)(26).

فالعقبي يرى للصحافة وظائف عدة وواجبات جمة ومسؤولية كبيرة لا يمكن الإستهانة بها أو التلاعب بها ، لأنها تتعلق بمصير الأمة ومستقبلها ، والصحافي هو المسؤول الأول في هذه المعادلة . ومن ثم غدا العقبي يعدد

25- الطيب العقبي ، (جريدة المنتقد في نظر الكتاب) ، المنتقد ع 05 بتاريخ 30-07-1925.

26-م.س.

(*******) هو بيت لأوس بن حجر ، أنظر الميداني (مجمع الأمثال) الجزء 1، منشورات.دار مكتبة الحياة ، بيروت لبنان. 1985 ، ص 47.

أوصاف الصحفي الحق وشروط نجاحه .

شروط الصحفي :

لقد ذهب العقبي في تحديد شروط الصحفي وذكر صفاته إلى أبعاد عميقة . فقال :

(...إنه عالم سياسي ، بصير بالأمور ، له معرفة تامة ووقوف على ماضي التاريخ وحاضره، ذو نظر سديد وفكر ثاقب ، يريه دكاؤه وما اتصف به من الحذق وتوقد الفطنة -المستقبل فيبصره من وراء حجاب حتى لا تكاد تخطئ له فراسة إذا نظر ولا يضيع له حدس وتخمين إذا تكهن أو كتب. الألمعي الذي يظن بك الظن (أم) -هكذا- كان قد رأى وقد سمعا (27)

بالإضافة إلى تلك الشروط التي تجعل من رجل الصحافة متميزا عن غيره لحساسيته المهنية التي ينتسب إليها ، قال أيضا : (والصحافي هو الذي يبني نتائجه على مقدمات العلم الصحيح ويخوض على فلك فكره المشحون عباب السياسة. فإذا كتب فعن رؤية وعلم، وإذا تكلم تكلم بحقيقة وفهم ، يأخذ الحيطة لكل نازل ويعد العدة لكل طارئ ونازل.

جرب وجرب عرك الأمور وحلب الدهر شريطه ، حنكته التجارب وثقفته العبر ، عرف الأيام وعرفته الليالي فهو لكبير الأمور لا يهتز وبصغيرها لا يبالي...وبقدر ما تتسع دائرة هذه القيود كلها فيه تتسع مداركه وتزداد درجته رفعة وعلو فينال من الكمال قصبا وبزداد في هذه الصناعة رقيا ، ويصبح بهذا الإعتبار رجل صحافة ورجل عمل يمكنه أن ينفع نفسه وينفع أمته)(28).

مما سبق يتضح لنا أن الرجل قد حدد بثقة وعمق (ما يجب أن يكون عليه الصحفي الناجح ، وما يجب أن تبنى عليه الجريدة الوطنية ، ويرسم للصحفي حدوده النفسية والخلقية والعقلية من علم بالسياسة ، وتبصر بالأمور ، ووقوف

27- الطيب العقبي ، (الصحافة ومن هم رجالها). البرق ع 02 بتاريخ 14 مارس 1927.

28-م.س.

على التاريخ ، وسداد في الرأي وقوة في الذكاء وبعد في الرؤية)(29) .

إنها شروط وخصائص لا يمكن في تصوري أن يدركها وحدها إلا من أوتي علما و دراية بهذه المهنة ، وربما لا تتوفر إلا عند من هو متخصص في مجال الصحافة والإعلام .

ولم تكن تلك الشروط والأوصاف في الصحفي الحق فحسب ، بل يقول أيضا : (ويلزمه زيادة على ذلك اتصافه بالجسارة والجرأة الأدبية ، ولا بد له من المخاطرة والإقدام على تضحيات كثيرة .

ومع هذا كله إذا لم يكن رائده الإخلاص في العمل وسلامة الطوية وصحة لغرض هي التي تحدو به إلى هذا الميدان فلا فائدة من وجوده...)(30).

ويسترفد العقبي كل من أحس في نفسه القدرة على خوض معركة الصحافة فلا يبخل على الأمة بقدراته لأنه واجب عليه وخاصة إذا كانت الأمة في أمس الحاجة إلى خدماته . قال : (فمن آنس من نفسه بعد توفر مثل هذه الشروط ، المقدرة على التحرير ومعرفة أساليب الكتابة وعلم من أين تطرق أبواب البلاغة ورأى نفسه بطلا في حومة الإصداع بالحق وعدم المواربة فليكشف لنا عن قرنه وليبرز إلى عالم الصحافة ويدخل في معترك الكتابة والسياسة فإن الأمة في شديد الحاجة إليه وليقم بعمل الصحافة على هذا لشرط...)(31).

كما يحذر من يتعاطى هذه المهنة من الانزلاق والاغترار بالألقاب البراقة التي توزع مجانا من المتملقين . تلك : (الألقاب التي يحبها كثير من كتاب الوقت ولا تبخل بعض الجرائد بإعطائها لمستحق وغير مستحق من هؤلاء الكتاب ورجال اليوم ، تروق هذه الألقاب بضخماتها لهؤلاء السادة وإن لم يكونوا أهلا لها ولا علموا على أن يكونوا من الذين يصح اتصفاهم بها . والحال

29-د/ محمد ناصر (المقالة الصحفية نشأتها وتطورها أعلامها) 1903-1931. ج2 (ش و ن ت) الجزائر 1978. ص 66.

30- الطيب العقبي (الصحافة ومن هم رجالها). البرق 02 بتاريخ 14 مارس 1927.

31-م.س.

أن أكثرهم متطفل على هذه المهنة ، يحاول أن يحشر نفسه في زمرة الكتاب والمحررين وهم عنه لاهون . وكم جاهل مغرر سولت له نفسه التهافت على هذه الصناعة فالتقط فتات موائد أهلها الكرام وساعده على نشر ثرثرة من القول وهراء من كلام بعض الصحافة الساقطة فحسب أنه يحسن صنعا ويبرم أمرا...)(32).

وخلاصة القول التي يمكن أن نستنتجها من تصور العقبي لهذه المهنة ، أنه تصور عميق وواضح ، كشف عن رؤية جادة وفكر متين ، سواء لدور الصحافة أو وظيفتها ، يكاد يكون نفس التصور عند المعاصرين (33). وكذلك الشروط والصفات التي يجب أن تتوفر في رجل المهنة (34) ،التي أصبحت تعرف لدورها وأهميتها وخطورتها في تكوين الرأي العام وتوجيهه بالسلطة الرابعة إلى جانب السلطة التنفيذية والتشريعية والقضائية .

وهو بنظرته تلك ، أبان عن رجل مهنة خبير بخباياها عارف بمزاياها ، عبرعن تجربة وخبرة وممارسة دامت سنين عديدة (35). فرحمة الله عليه.

32- م. س.

33- أنظر ، د/ فريد محمود عزت ، دراسات في فن التحرير الصحفي في ضوء معالم قرآنية ، دار الشروق للنشر والتوزيع - جدة - المملكة العربية السعودية . ط1 ، 1404 هـ-1984م. ص 409.

34- المرجع السابق ، ص 435.

35- أنظر ، أحمد الغوالمي ، (من أعلام الجزائر ، الطيب العقبي كاتبا وشاعرا وصحفيا) ، جريدة النصر ع 636 س2 ، الثلاثاء 17 جويلية 1973.